



مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل



جامعة حائل
University of Hail

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة التاسعة، العدد 29

المجلد الثاني، مارس 2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل



جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



<https://uohjh.com/>



j.humanities@uoh.edu.sa

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المحازرة للنشر. وقد نُجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "آر سيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أُطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقاً للجودة والريادة في نر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

- 1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- 3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعته باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المحلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلماً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يُزود الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلماً لبحثه .
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجاز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثاً: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعاً: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلباً للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:
 - أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقياً أو إلكترونياً)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.
 - ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلماً من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلماً من الرسائل العلمية للماستير أو الدكتوراة.
 - ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
 - د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.
 - هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين
- كتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7
2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
 3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبته من قبل الباحث.
 4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداها بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
 5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
 6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولاً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
 7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
 8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أولاً وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغياً.
 9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكمين اثنين؛ على الأقل.
 10. في حال اكتمال تقارير المحكمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التالية:
 - أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
 - ب. قبول البحث للنشر؛ بعد التعديل.
 - ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.
 - د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
 11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين) من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولاً منه عن النشر، ما لم يقدم عذراً تقبله هيئة تحرير المجلة.
 12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنياً.

المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. نوف بنت سالم الشمري

أستاذ البلاغة والنقد، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عمر عبد الله العنانزة

أستاذ الإدارة الفندقية، جامعة اليرموك
المملكة الأردنية الهاشمية

أ. د. عبد العزيز بن سليمان الغسلان

أستاذ السياسة الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

أ. د. سيندر دوفتشين

أستاذ تعليم اللغة، جامعة كيرتن، أستراليا

أ. د. عبد الله محمد أبو تينة

أستاذ القيادة التربوية، جامعة قطر، دولة قطر

د. عمر عبد الله الصمعاني

استاذ تنمية المواهب والابتكار المشارك، جامعة حائل
المملكة العربية السعودية

د. ثامر بن عيسى العميم

أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك، جامعة حائل
المملكة العربية السعودية

أ. ممدوح نويجع الرشيدى

سكرتير هيئة التحرير

د. محمد بن حسين أوانق أحمد

محاضر أول (Senior Lecturer) في دراسات اللغة العربية
جامعة ملايا، ماليزيا

مدير إدارة التحرير

د. علي بن عيسى الشمري

أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية المشارك، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايح

جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour

University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim

Lakehead University - CANADA

Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve

University of Paris 1 Panthéon Sorbonne

Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة - فلسفة التربية



الاستلزام الحواري في سورة لقمان «مقاربة تداولية» Conversational implicature in Surah Luqman «An Applied Study»

د. عائشة بنت ناصر بن صالح البطاح

أستاذ النحو والصرف المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
<https://orcid.org/0000-0002-1208-2547>

Dr. Aisha bint Nasser bin Saleh Al-Battah

Assistant Professor of Grammar and Morphology, Department of Arabic
Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University,
Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2025/09/28، تاريخ القبول: 2025/11/13، تاريخ النشر: 2025/12/15)

المستخلص

يتناول البحثُ نظرية الاستلزام الحواري التي حظيت باهتمامٍ واسعٍ لارتباطها بالأداء الاستعمالي للغة وقيمتها التطبيقية، وقد ركزت الدراسات السابقة على تطبيقها في مجالات البلاغة بأنواعها، مع إغفالٍ واضحٍ لحضورها في المدونة النحوية، على الرغم من اشتغال قوانين النحو على مبادئ المحادثة التي قدّمها غرايس، ويسعى البحث إلى الربط بين قواعد النحو وقواعد الاستلزام الحواري، متسائلاً عن نظائر مبادئ الكم والكيف والمناسبة والأسلوب في التحليل النحوي، وعن القيمة البلاغية الكامنة في ذلك، واقتصر التطبيق على سورة لقمان لما تحويه من نوعين من الحوار: خطاب الخالق للمخلوق، وخطاب المخلوق للمخلوق، للكشف عن أبعاد الإعجاز القرآني، ويهدف البحث إلى تعزيز الصلة بين النحو والنظريات اللسانية الحديثة، وإبراز عبقرية النحاة العرب في وصف نظام العربية، وقد اعتمد المنهج التداولي والاستنباطي، وانتهى إلى أن الاستلزام الحواري مفهومٌ إجرائيٌّ ذو قيمةٍ تحليليةٍ كبيرةٍ في فهم النصوص وكشف مستوياتها الجمالية، مع تعدد أساليب تطبيقه تبعاً لاختلاف الأصول الفكرية والفلسفية التي بنى عليها غرايس تصوره.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري، المحادثة، التعاون، الخرق، التحوّل.

Abstract

This study examines the theory of conversational implicature, which has attracted wide attention due to its connection with the pragmatic performance of language and its evident practical value. Previous studies have mainly focused on its application in various branches of rhetoric, while largely neglecting its presence in grammatical discourse—despite the fact that grammatical rules embody the same principles of conversation proposed by Grice. The research seeks to establish a link between grammatical rules and the maxims of conversational implicature, exploring their counterparts in syntax with respect to the principles of quantity, quality, relevance, and manner, as well as their underlying rhetorical significance. The study focuses on Sūrat Luqmān, which contains two types of dialogue—divine-to-human and human-to-human—to uncover dimensions of Qur'ānic inimitability. Its goal is to strengthen the relationship between grammar and modern linguistic theories and to highlight the genius of Arab grammarians in describing the Arabic system. The study adopts inductive, analytical, and deductive methods, concluding that conversational implicature is a procedural concept of great analytical value in understanding texts and revealing their aesthetic levels, with multiple approaches to its application depending on the philosophical and intellectual foundations upon which Grice built his model.

Keywords: Conversational implicature, conversation, cooperation, violation, grammar

للاستشهاد: البطاح، عائشة بنت ناصر بن صالح. (2026). الاستلزام الحواري في سورة لقمان «مقاربة تداولية». مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 02 (29)، ص 137-ص 145.

Funding: There is no funding for this research

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

المقدمة:

قد مضت عقود على اعتبار الدراسة التداولية أولى الدراسات بالكشف عن القيمة الاعتبارية الكامنة في اللغة الطبيعية، وهي الخدمة التواصلية المباشرة للحياة، الممتعة على الانحسار ضمن نسق مغلق مما يتصوره النحو وقواعده الصارمة.

ومن هذا المدخل أخذت نظريات عديدة قيمة علمية اعتباراً لمقدار مراعاتها لبحث اللغة في أثناء الاستعمال، وذلك كنظرية بول غرياس في الاستلزام الحوارى؛ ويكفي في تسمية (الحوارى) التصريح بارتباط فكر غرياس في هذا المنوال التحليلي بالبعد الاستعمالي القائم على المنفعة في بحث اللغة.

ولقد اعتنى الناس بمنوال غرياس، وكتبوا فيه غير قليل من الأبحاث، وإن تفاوتت مقادير فهمهم لمقولاتها الأساسية ومقولاتها الجزئية، ومع ذلك كادت أبحاثهم تنحصر في التحليل البلاغى؛ إذ ربطوا بين مفاهيم الاستلزام (مبدأ التعاون + قواعد المحادثة) وبين مقولات البلاغة العربية (الصور البيانية + البديع المعنوي + ...) في حين قلَّ بصورة ظاهرة اهتمامهم بالبحث في المدونة التحوية، ففوتوا على التطبيق التداولي استثمار توفر النحو على الاستلزام الحوارى.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في سؤال أساس:

هل يمكن العثور على استلزام حوارى في قوانين النحو، وهل تصدق قواعد المحادثة اعتبار النحو مدونة تداولية بصورة عامة، واستلزامية بصورة خاصة؟

ولما كانت الغاية من البحث محصورة ضمن حد التمثيل للمعنى المعبر عنه بالسؤال السالف أكتفى البحث بسورة لقمان؛ لتضمنها على قصرها لونين من ألوان الحوار:

- خطاب الخالق للمخلوقين (تحدي مدعى الإتيان بمثل قصص القرآن وأخباره).
- خطاب المخلوق للمخلوق (موعظة لقمان لابنه).
- فهم جوانب الإعجاز القرآني من خلال دراسة الاستلزام الحوارى.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز جماليات الحوار القرآني بين لقمان وابنه من خلال بيان قيمة المعاني المستلزمة من خلال الربط التطبيقي بين النحو والنظريات اللسانية الحديثة؛ إبرازاً لمقدراته العلمية، وإظهاراً لجانب مهم من عبقرية النحاة العرب في وصف نظام العربية عبر نحوها، وصرفها، وأساليب تركيبها، وتطبيقها على النص القرآني.

منهج الدراسة

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج: التداولي، والاستنباطي.

الدراسات السابقة

لقد كتب الباحثون في الاستلزام الحوارى بعامه، وفي القرآن الكريم بخاصة عددًا كبيرًا من الأبحاث والرسائل منها:

- الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية تداولية. حجر نورما وحيدة. الجامعة الإسلامية الحكومية. 2010.
- الاستلزام الحوارى المعمم في القرآن الكريم، دراسة تداولية في المنظور الغرياسي، جنان سالم محمد البلداوي، أ. د. زينب عبد الحسين الملا السلطاني، مجلة بحوث الشرق الأوسط، (51)، سبتمبر 2019.
- الاستلزام الحوارى في حوارات موسى عليه السلام وقومه بني إسرائيل، زادة، فاطمة أكبرى، ربحانة ملا زادة، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، (2)، 2022.
- الاستلزام الحوارى آيات من القرآن الكريم (أنموذجًا)، رضية بنت حسن باحميد، قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، حولية كلية اللغة العربية للبنين، جرجا (28) 2024.

ومن ينظر في هذه الدراسات يجد أنها لم تميز بوضوح بين مفهوم الاستلزام الحوارى عند بول غرياس، وبين الأفعال الكلامية غير المباشرة عند سيرل، فجاءت تطبيقات بعضهم خالصة في الأفعال الكلامية غير المباشرة.

- اضطراب بعضهم في تقديم الاستلزام الحاصل بالانزياح عن قاعدة الكيف؛ فجاء بعضهم بكل ما كان كذبًا في أقوال الكفار، في حين يكون الانزياح عن قاعدة الكيف مشروطاً بأن يفهم المخاطب أن المتكلم ترك الحقيقة، لا من معنى الكذب على المخاطب، وإنما هو مجاز يفهمه المخاطب.
- وهم بعضهم في تصور الاستلزام الناتج عن الانزياح عن قاعدة الكم؛ زيادة ونقصاناً؛ فأدخلوا فيه مباحث ليست منه كنحو أبواب الإطناب والإسهاب، والإيجاز؛ بالمعنى البلاغى.

• الغزوف عن بحث الاستلزام ضمن المعاني التحوية ومقولات أبواب النحو العربى.

- قواعد الاستلزام الحوارى من خلال الكتاب لسبويه. زهور شتوح، عز الدين عزيز. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، الجزائر، 1(7)، 2021/6/30، ص 43-53.

خطة الدراسة

تتألف خطة الدراسة مما يلي:

المبحث الأول: مفهوم الاستلزام الحوارى، وفي هذا المبحث

ما يلي:

في قسم الفلسفة؟

• الأستاذ (ب) إنَّ الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

لاحظ الفيلسوف غرايس أننا إذا تأقلمنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنها تدلّ على معنيين اثنين في نفس الوقت، أحدهما حرفيٌّ والآخر مستلزم، معناها الحرفي أنَّ الطالب (ج) من لاعبي الكرة الممتازين، ومعناها الاستلزامي أنَّ الطالب المذكور ليس مستعداً لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، هذه الظاهرة اللغويّة سمّاها غرايس بـ: الاستلزام الحواري *L>implication conversationnelle* (صحراوي، 2005، ص.33).

وهنا نلاحظ صلة التعريفين اللغويّ والاصطلاحيّ على جهة أنّ جواب الأستاذ (ب) بأنَّ الطالب ممتاز في كرة القدم يلزم منه عدم إمكانيّة متابعة الدراسة، فتميّز الطالب معنى حرفيٍّ، وعدم متابعة الدراسة معنى مستلزم، أو استلزاميٍّ، (إسماعيل، 2005، و(أدراوي، 2011).

وفي التراث العربيّ وعي تامّ بظاهرة الاستلزام يرى في مجالين أساسيين؛ هما البلاغة وعلومها، وأصول الفقه الإسلاميّ ومباحثه (السكاكي، د.ت)، والرازي، د.ت)، و(الزدجالي، 2022)، و(فاخوري، 1994)، وإن تعدّدت المصطلحات التي عولجت الظاهرة باستعمالها (أدراوي، 2011).

وقد أوضح بعض اللسانيين أنّ في الوعي العربيّ بمذة الظاهرة ما يسمو على ما عند غرايس؛ «ومع تقدّم اللسانيّات التداوليّة، وظهور غرايس بمقترحاته المفيدة في موضوع الحمولات الإنجازيّة، والقيود الممكنة التي يمكن إدخالها على البنية القضويّة *propositiona structure* ومولتها المستلزمة، انتبه اللسانيّ التداوليّ الكبير أحمد المتوكّل (1985) إلى سبق السكاكي المتميّز في دراسة موضوع الاستلزام الحواري، وأنّ ما قدّمه السكاكي في هذا الموضوع يعدّ أهمّ بكثير ممّا قدّمه غرايس، وغيره من التداوليّين المعاصرين، وهذا الإنصاف المتأخّر للسكاكي، ولابن جتيّ، ولأبي حيان، ولابن يعيش، ولابن سينا، ولابن خلدون، وللنحو العربيّ بأكمله وللبلاغة العربيّة، يعود الفضل فيه إلى دقة الأدوات، والمناهج اللسانيّة الحديثة». (الزراعي، 2016، ص.242)، و(المتوكّل، 2010).

ويربط بعض الدارسين بين الوعي التراثيّ العربيّ بظاهرة الاستلزام وبين ما عرف في التراث بالمعاني التواني (المستلزمة)، وتولّد المعاني بعضها من بعض (وليس يخفى أنّ المعاني التواني في المدونة البلاغيّة العربيّة، وما حفّت بها من نصوص تنتمي إلى حقول معرفيّة مجاورة مثلت إحدى القضايا الرئيسيّة التي لا تكاد تغيب عن دراسة الباحثين؛ سواءً أكانت دراسة:

• وصفيّة، اكتفت باستعادة الأمثلة المطروحة، وعرض أحكام الأسلاف في المتون البلاغيّة وشروحها عرضاً غلب عليه الطابع المدرسيّ لا غير.

مفهوم الاستلزام الحواريّ في اللغة.

مفهوم الاستلزام الحواريّ في الاصطلاح.

قوانين المحادثة عند بول غرايس.

المبحث الثاني: الاستلزام الحواريّ في الدرس التحوي.

المبحث الثالث: الاستلزام الحواريّ وقوانين المحادثة في سورة لقمان.

ثم جاءت الخاتمة مشتملة على أهم النتائج، والتوصيات، ثم ثبت بالمراجع.

المبحث الأول

مفهوم الاستلزام الحواري

الاستلزام في اللغة:

الاستلزام في اللغة مصدر للفعل (استلزم)، وهو من الجذر (ل. ز. م) المسوق باللاصقة (است) التي تفيد طلب حصول الشّيء من جملة ما تفيد.

ولزم الشّيء الشّيء: اقتزن به على جهة اللّصوق، فلا يفارقه (ابن منظور، 1993، ص. 541).

قال أبو الأسود الدؤليّ (688):

وإذا طلبت إلى لئيم حاجةً

فأليح في رفقٍ، وأنت مُدِيمٌ

واسكنُ قبالةً بيتهِ وفنائهِ

بأشدّ ما لزم الغريمُ غريمُ

(السكّري، 1998، ص. 405).

وهذا المعنى موافق كلّ الموافقة للمعنى الاصطلاحيّ على جهة أنّ الكلام حين يستعمل في غرض فإنّه يستعمل على جهة الاقتران به اقتراً لاصفاً، يجعل الانتقال من الكلام إلى غرضه وجوبيّاً، وهذا الوجوب هو معنى الاستلزام.

الاستلزام في الاصطلاح

يطبق التداوليّون عامّةً على أنّ الاستلزام الحواريّ، أو المحادثيّ، أو الاقتضاء التخاطبيّ هو أحد أهمّ المفاهيم التي يقوم عليها الفكر اللسانيّ التداوليّ؛ لارتباطه المباشر بالنظر في الأداء اللسانيّ في المضمار الاستعماليّ التخاطبيّ *Conversational*، لا التسقيّ، (نور، 2012) «لاحظ بعض فلاسفة اللغة واللّسانيّين التداوليّين، وخصوصاً الفيلسوف غرايس أنّ حمل اللّغات الطّبيعيّة في بعض المقامات، تدلّ على معنى غير محتواها القضويّ، ويتّضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين الأستاذين (أ)، و(ب):

• الأستاذ (أ) هل الطالب (ج) مستعدّ لمتابعة دراسته الجامعيّة

والأمثلة على هذا كثيرة مبدولة:

• جزئية، بحثت في موضوع المعاني التواني على النحو الذي عولج به في مصنف بلاغيّ يعينه (القحطاني، 2000. السويح، 2009).

• جزئية، قصرت نظرها على حالات بعينها من خروج معاني الكلام عن معانيها الأصول، من خلال توظيف مفاهيم لسانية من قبيل الاستلزام الحوارى (المتوكّل، 1986)، أو مفهوم الاسترسال (المبخوت، 2004). (كرونه، 2004)، (موقو، 2004م) «الشيبياني 2022، ص. 15).

كما ربطه بعضهم بمفهوم التعريض في البلاغة العربية أتكاءً على وجود ترك المباشرة في القول، أو الحرفية، في كلّ (خليفة، 2013).

ويرجع فضل تأسيس هذه النظرية إلى هيربرت بول جرايس (1913-1988) رائد هذا المفهوم من خلال صياغة نظريته فيه، وتفصيل معانيه الجزئية بما جعلها تبدو نظرية قابلة للتنفيذ التصي (جرايس، 2021، ص. 624)، (Grice, 1995, p. 30).

وقد «سعى غرايس إلى الإجابة عن كيف يقصد المتكلم ما لم يقله؛ وبعبارة أخرى:

كيف يوصل المتكلم مقصوده إلى المخاطب دون أن يصرّح باللفظ المباشر؟ فوضع فرضيته التي تنصّ على وجود مبدأ عامّ يحكم عملية الحوار يلتزم به المتحاورون ضمناً، وهو (مبدأ التعاون)، حيث يتعاون أطراف الحوار على إنجاح حوارهم، وإيصال مقصودهم» (السيوطي، 2020، ص. 9).

والذي لا بدّ من المرور به قبل تفصيل القول في صلة النظرية بجهود غرايس هو ربط النظرية بأعمال سورل John Searle وتشارلز ساندرز بيرس Charles Sanders Peirce، والأفعال الكلامية فإنّ الاستلزام مستوحى بالأساس من هذه المدرسة التداولية بالذات «وقد لفت سيرل إلى نوع آخر من الأفعال الكلامية غير المباشرة، وهو ما سمّاه (بالاستلزام الحوارى)، ويعني أنّ الجملة قد تحمل في مقاماتها المختلفة معاني أخرى غير مباشرة، ومن اسمه يتضح أنه مرتبط بالحوار الذي يدور بين المتحاورين، ومثال ذلك:

• ألا تعطيني كتابك؟

• لم أنته من قراءته.

فالفعل الإنجازي (لم أنته) ليس جواباً لسؤال، وإنما يفهم منه معنيان: معنى مباشر وهو الإخبار، ومعنى غير مباشر وهو الاعتذار؛ ممّا يستلزم ترك الكتاب معه مدّة أخرى حتّى ينتهي من قراءته» (الشنقيطي، 2019، ص. 51).

وقد اشتغل غرايس على هذا المفهوم الأساسي في الفكر التداولي ضمن ما سمّاه (المنطق والمحادثة)، و(قوانين المحادثة)، أو (حكم المحادثة) (جرايس، 2021، ص. 624)، (Grice, 2021, p. 624).

(1995, p. 30)، وأنّ الاستلزام هو ما ينجم عن خرق لواحد من هذه القوانين، ومال بعض الباحثين إلى التعبير عن العدول بمصطلح الانزياح (السيوطي، 2020).

قوانين المحادثة (= مبدأ التعاون Principle Cooperative)

عند بول غرايس:

تركز هذه القوانين بالأساس على أصول فكرية، ومراجع في الفلسفة اللغوية، وخاصةً حاصل فلسفة اللغة التحليلية التي تربط الفعل اللسانيّ بالتخاطب الفعليّ التداولي، (إسماعيل، 1993).

«إنّ العودة إلى المنبع الفلسفيّ للتداولية هو عودة إلى فلسفة اللغة بزعامة كلّ من فجنشتاين (مؤلف كتاب: (الفلسفة اللغوية) الذي قدّم فلسفته حول اللغة العادية، ومقال كلّ من فريغ Frege وروسل Russel (فلاسفة وعلماء رياضيات) اللذين اهتمّا بالفلسفة التحليلية، وكانت مصدرًا حتميًا للفلسفة الأوستينية التي تناول فيها الظواهر التداولية مثل: الأفعال الكلامية، الاستلزام الحوارى، والإحالة...، فما يميّز هؤلاء الفلاسفة هي نظرتهم المختلفة إلى اللغة، فقد تجاوزوا بفلسفتهم المشكلة اللغوية التي تحصرها في حدود البنية، إلى مشكلة اللغة في حالة استعمال من حيث وصفها أداة للتواصل الاجتماعيّ واللغويّ» (حمّو الحاج، 2015، ص. 136).

بدأ غرايس التأسيس لنظريته عام 1957م في مقاله (Meaning Grice, 1995, p. 377)، ومما يلخص هذا أن يقال: إنّ الاستلزام الحوارى هو جواب عن هذا السؤال: كيف يقصد المتكلم ما لم يقله، أو: كيف يتضمّن القول زيادةً على ظاهره؟، (إسماعيل، 2005)، (السيوطي، 2020).

وقواعد الاستلزام التخاطبيّ مبنية على مبدأ عامّ، هو: تعاون المتخاطبين لتحقيق هدف الحوار، وصيغته: ليكن كلامك على الوجه الذي يقتضيه اتجاه الحوار.

وتتفرّع عنه أربعة أنواع:

• في كمّ الخبر:

أعط المخاطب بقدر حاجته.

لا تزد على المطلوب.

• في كيف الخبر:

لا تقل ما تعلم كذبه.

لا تقل ما لا دليل عليه.

• في مناسبة الخبر للمقام:

ليوافق كلامك حالك.

• في جهة الخبر:

اجتنب الخفاء في التعبير.

اجتنب الاشتباه في اللفظ.

(ضرباً = معنى حريّ / ضربياً = معنى مستلزم).

تكلم بإيجاز.

رتب كلامك.

وكان الأصل الاستغناء عن زيادة الحذر والتجاء والضرب، وإنما وقع خرق قاعدة الكمّ هذه، وعدل عن الأصل ليقع استلزام ملزومه؛ وهو التحذير والإغراء، وغيرهما مما هو مقاميّ.

ولما كانت هذه القواعد تضبط التخاطب المثاليّ، فإنّ الإخلال بظاهرها يوجب على السامع صرف الكلام إلى معنى خفيّ يفهم بالاستدلال، وهو الاستلزام التخاطبيّ.

ومثله قوله: «وأما التهيّ فإنه التحذير، كقولك: الأسد الأسود، والجدار الجدار، والصبيّ الصبيّ، وإنما نخبته أن يقرب الجدار المخوف المائل، أو يقرب الأسود، أو يوطئ الصبيّ. وإن شاء أظهر في هذه الأشياء ما أضمر من الفعل، فقال: اضرب زيداً، واشتم عمراً، ولا توطئ الصبيّ، واحذر الجدار، ولا تقرب الأسود، ومنه أيضاً قوله: الطريق الطريق، إن شاء قال: خلّ الطريق، أو تنخ عن الطريق» (سيبويه، 1988، ج1، ص 253-254).

فالتكلم إن خالف القواعد في منطوق كلامه، فإنّه يتبعها في مفهومه؛ وهو ما يبيّن صلة الاستلزام التخاطبيّ بالقياس، إذ يستنبط المفهوم بطريق الاستدلال، سواء في المفهوم الموافق أو المفهوم المخالف.

فالتوكيد اللفظيّ، هنا جيء به ليؤدّي وظيفة عدوليّة عن الأصل وقع بما خرق لقانون الكمّ لاستلزام المعنى الضمنيّ الذي به تعلق الغرض من الكلام وهو التحذير.

مثال: إذا قيل في التوضيحية على من يريد تدريس الفلسفة: إنّه متمكّن من اللغة، فالاستلزام التخاطبيّ أنّه غير متمكّن من الفلسفة، وهذا هو دلالة مفهوم المخالفة. (عبد الرحمن، 2000)

المبحث الثاني

الاستلزام الحواريّ في الدرس التحوي

ومن مظاهر الاستلزام أيضاً الحذف والتقدير، فالمحذوف يُفهم من السياق دون التصريح به.

وعن ذلك يقول ابن جني: «لا يُبكر أن يكون في كلامهم -العرب- أصول غير مَلْفُوظ بها، إلا أنّها مع ذلك مُقدّرة، وهذا واسع في كلامهم.» (ابن جني، ص. 348)، وقال ابن الأنباري: «وأما قولهم: إن العرب تقول: يا نعم المولى ويا نعم النصير، والنداء من خصائص الأسماء، فنقول: المقصود بالنداء محذوف للعلم به؛ والتقدير فيه: يا الله نعم المولى ونعم النصير أنت.» (ابن الأنباري، ص. 93).

إن هذا البحث يقوم على أساس معرفيّ ينتصر للنحو العربيّ على معنى توفّر مقولاته التّقييدية على ظاهرة الاستلزام الحواريّ؛ فإنّ بين الاستلزام الحواريّ والدرس التحوي صلة بالغة الوثيقة؛ فالتراث النحوي العربي زاخر بإشارات تداولية تماثل الاستلزام الحواري في الدراسات الحديثة؛ فالنحاة العرب ربطوا بين البنية النحوية والمعنى المقامي قبل ظهور التداولية بقرون، وذلك من جهة قواعد المحادثة خاصّة؛ وسيبين من خلال التطبيق في هذا البحث في بيان كيف أنّ غالب الحروق التي تطال قواعد المحادثة إنّما ترجع بصورة ظاهرة إلى قوانين التركيب التحوي، وما يعرض له من ظواهر الحذف والذكر، والاستفهام، والتوكيد، وغيرها، فالتوكيد يحصل بالزيادة التي هي خرق لقاعدة الكمّ (Maxim of Quantity)، وهكذا (السيوطي، 2020)، (Grice, 1995).

ويقول أيضاً: «فإن قيل: فلمّ جاز في وصفه الرفع والنصب نحو: يا يزيد الطريف والطريف؟ قيل: جاز الرفع حملاً على اللفظ، والنصب حملاً على الموضع، والاختيار عندي، هو النصب؛ لأن الأصل في وصف المبنيّ هو الحمل على الموضع، لا على اللفظ.

ومما يمثّل به لجريان الظواهر التحوية على موجب الاستلزام الحواريّ عبر من خرق قاعدة الكمّ مثلاً ما في كلام سيبويه: «ومّا جعل بدلاً من اللفظ بالفعل قولهم: الحذر الحذر، والتجاء التجاء، وضرباً ضرباً. فإنّما انتصب هذا على: الزم الحذر، وعليك التجاء» (سيبويه، 1988، ج1، ص 274).

فالأصل في الكلام:

الحذر الحذر = الزم الحذر.

(الحذر = معنى حريّ / الزم = معنى مستلزم).

التجاء التجاء = عليك النجاء.

(التجاء = معنى حريّ / التجاء = معنى مستلزم).

ضرباً ضرباً = اضرب ضرباً.

فإن قيل: فلمّ جاز الحمل -ها هنا- على اللفظ، وضمة زيد ضمة بناء، وضمة الصفة ضمة إعراب؟ قيل: لأن الضمّ لَمّا اطرّد في كل اسم مُنادى مفرد أشبه الرفع للفاعل؛ لا طراداً فيه، فلمّا أشبه الرفع؛ جاز أن يتبعه الرفع، غير أن هذا الشبه لم يجرها عن كونها ضمة بناء، وأن الاسم مبنيّ؛ فلهذا، كان الأقيس هو النصب، ويجوز الرفع عندي على تقدير: مبتدأ محذوف؛ والتقدير فيه: أنت الطريف، ويجوز النصب على تقدير فعل محذوف؛ والتقدير فيه: أعني الطريف» (ابن الأنباري، ص. 173).

والقرائن الحالية والمقالية، أدوات استنتاجية يعتمد عليها المتلقي في فهم المقصود، فالإنشاء والخبر وأغراضهما الاستفهام أو الأمر قد يُراد به معانٍ ضمنية، وكل هذا أدركه علماء الدرس النحوي العربي القديم على ما هو ملاحظ في مؤلفاتهم النحوية في مختلف أبوابه. (مصالي، 2021، بلعمش، 2021).

المبحث الثالث

الاستلزام الحواري وقوانين المحادثة في سورة لقمان

لمن هم على الضدّ من حالهم من المكذّبين؛ وهو قوله بعده: (ومن الناس) . «والمعنى: أنّ حال الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين، وأنّ من الناس معرضين عنه يؤثرون له الحديث ليضلوا عن سبيل الله الذي يهدي إليه الكتاب، وهذا من مقابلة القناء على آيات الكتاب الحكيم بضدّ ذلك في ذم ما يأتي به بعض الناس، وهذا تخلص من المقدمّة إلى مدخل للمقصود وهو تفضيع ما يدعو إليه التضر بن الحارث ومشايحوه من اللّهو بأخبار الملوك التي لا تكسب صاحبها كمالاً، ولا حكمة». (ابن عاشور، 1984، ج2، ص141).

وكرر الإشارة في (أولئك) على جهة الزيادة تعظيماً لشأنهم، فالمستلزم غير المنطوق به هو: إنّ هؤلاء المحسنين الذين من شأنهم ومن شأنهم لفي مقام عظيم. «وكرر الإشارة إليهم تبييناً على عظم قدرهم» (أبو حيان، 2000، ج8، ص409).

خرق الكمّ بالتقصان:

وهو أن يُقدّم المتكلم معلومات أقلّ ممّا يحتاجه المخاطب حتى يصل إلى مقصوده؛ مُستلزمًا لمعنى غير مُباشر يُكمن فيه مقصوده، ويُفهم من السياق (السيوطي، 2020). وينقسم إلى قسمين سيقتصر على أحدهما بالتحو؛ وهو الحذف، ومنه:

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي هَوَىٰ هُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (6) وَإِذَا تُنذِرَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَنُنزِّلُ كِتَابًا كَانَتْ فِيهِ آيَاتٌ مَّا يَتَذَكَّرُ إِلَّا نَجْمًا يُنقَسِمُ﴾ [لقمان: 6-7].

وموضع الاستلزام الحاصل بخرق الكمّ بالتقصن قوله: (فبشره بعذاب أليم) فالغناء واقعة في جواب شرط محذوف؛ وتقدير الكلام: فإن جاءك، أو لقيته، فبشره بعذاب أليم (ياقوت، د.ت).

وهو حذف فيه إيجاز يستند في بلاغته إلى أنّ التبشير لا يتصوّر وقوعه بغير رؤية لقاء، ولعلّ المعنى المراد استلزامه بحذف الشرط هو الإعراض عن رؤياه ولقاؤه مقابلة للإعراض بمثله:

ونى مستكبراً (الشرط المحذوف = لقاؤه ورؤياه)، (فبشره بعذاب أليم)، فجعل جزاء الإعراض إعراضاً مثله، وبه جرى الاستلزام لإصابة غرض توسيع المعنى (عيدان، 2019).

وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۚ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۗ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (10) هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ۗ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (11)﴾ [لقمان: 10-11].

فالمعنى الحرّيّ قوله: (لهذا خلق الله فأروني) والمعنى المستلزم: (فإن كنتم صادقين في عبادة غير الله فأروني ...) (ياقوت، د.ت).

وقد جرى هذا الحذف، أيضاً، لمقابلة إسقاطهم التأمّل في الخلق الدالّ على الخالق، فجعل إسرعهم إلى الكفر مقابلاً بالإسراع إلى التحدي.

وفي هذا المحلّ من البحث يقع التطبيق الذي يرجى من ورائه تصديق المقولات التحوّية لقوانين المحادثة من خلال إجراء تقيي محدد هو مراقبة كيف يكون خرق قواعد غرايس باستعمال مفهوم نحويّ، واكتفت الدراسة، بالتمثيل لكلّ خرق قاعدتي نحويّ، وجاء الاستمداد من سورة لقمان حصراً لبيان أصالة مفهوم الاستلزام في العربيّة من خلال أعلى نصوصها بلاغة؛ إذ تتميز سورة لقمان بأسلوب نحوي محكم يحقق وظيفة تداولية متعددة المستويات، حيث لا تقتصر البنية النحوية على نقل المعنى فحسب، بل تولد استلزاماً معرفياً ووجدانياً وسلوكياً لدى المتلقي. يظهر هذا بوضوح عند دراسة تراكيب الأمر والنهي، والنداء والتوكيد، والجمل التعليلية.

قاعدة الكمّ:

خرق الكمّ بالزيادة:

في القول بالاستلزام الحواري القائم على خرق قاعدة الكمّ بالزيادة خلاف حكاها بعضهم، ينظر مفصلاً في: (السيوطي، 2020، ص96).

منه: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13].

في قوله: (يا بُنَيّ) نداء من لقمان لابنه يستلزم جذب الانتباه لما سيأتي من أوامر، وفي قوله (لا تُشرك بالله) نهي يستلزم القطع بالبعد عن الشرك، وفي قوله: (إنّ الشرك لظلم عظيم) توكيد لجملة تعليل النهي (إنّ) يستلزم الإدراك العقلي الكامل لتحويل أمر الشرك. (ابن عاشور، 1393).

لقد جاء النداء متبوعاً بالنهي والتوكيد ليمثل خرقاً لقاعدة الكمّ اللغوي المعتادة؛ إذ يكفي إخبار المتلقي بفساد الشرك، لكن التفصيل الزائد يولد استلزاماً معرفياً أعمق يبرز خطر الانحراف عن الغاية التي خلُق من أجلها، وهي عبادة الله سبحانه وتعالى.

- وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)﴾ [لقمان: 4-5].

جاء في إعراب الآية: «الذين: نعت للمحسنين، وجملة: (يؤيمون الصلّاة) صلّة، و(يؤنون الزكاة) عطف عليها داخل في حيز الصلّة، وهم: مبتدأ، وبالآخرة: متعلقان ب(يوقنون)، و(هم) الثاني تأكيد للأول، وجملة (يوقنون) خبر (هم)» (درويش، 1994، ج7، ص527).

والأصل المعدول عنه بخرق الكمّ هو: (وهم بالآخرة يوقنون)، فكرر الضمير (هم) لأنّ مدار الكلام على هذا الفريق من الناس الموصوفين بالإحسان وإقام الصلّة، وإتاء الزكاة والإيمان بالآخرة؛ فكرر الضمير ليستلزم معنى تمييزهم عن الكفار، وهو تمهيد

ومن خرق قاعدة المناسبة خرقاً نحوياً ما ورد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَحْسِنُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ (33)﴾ [لقمان: 33].

فإنه قال: (لا يجزي والد عن ولده) وعدل إلى: (ولا مولود هو جاز عن والده) ولم يقل: (ولا يجزي مولود عن والده)، فآثر الاسمية عن الفعلية، وآثر العماد في (هو) فخصت الجملة المعدول إليها بمزيد تأكيد عن الأولى، استلزاماً لقطع رجاء ممكن في نفوس الآباء المشركين يومئذ فإن غالب من كانوا على الشرك كانوا آباء، فلما كان رجاء الجزاء في محل الوالد أمكن، كان نفيه في القول أوكد. «ثم أوثرت جملة: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ بطرق من التوكيد لم تشتمل على مثلها جملة: ﴿لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾؛ فإنها نظمت جملة اسمية، ووسط فيها ضمير الفصل، وجعل التفي فيها منصباً إلى الجنس، ونكتة هذا الإنبات مبالغة تحقيق عدم جزء هذا الفريق عن الآخر إذ كان معظم المؤمنين من الأبناء والشباب، وكان آباؤهم وأمهاتهم في الغالب على الشرك، مثل أبي قحافة والد أبي بكر، وأبي طالب والد علي، وأم سعد بن أبي وقاص، وأم أسماء بنت أبي بكر، فأريد حسم أطماع آباءهم وما عسى أن يكون من أطماعهم أن ينفعوا آباءهم في الآخرة بشيء» (ابن عاشور، 1984، ج21، ص. 194).

قاعدة الأسلوب:

وترتبط بجملة من الغايات منها الوضوح والإيجاز، وبردان في كل تركيب تضمن نعتاً منعت، أو تعليلاً لمعلول، أو حالاً أو تمييزاً، وكل وظيفة نحوية تقوم على بيان ميبّن فمن التعت:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4)﴾ [لقمان: 4]، فلموصول، وكل ما كان في حوزة صلته نعت للمحسنين في الآية السابقة، وبيان لمعنى الإحسان، والاستلزام الحاصل به أن مرتبة الإحسان تنال بما حصل ذكره من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة واليقين بالآخرة.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ هُمُ عَدَابُ اللَّهِ (6)﴾ [لقمان: 6]، ففي الآية استلزام بين اشتراء لهو الحديث والضلال حصل بأسلوب التعليل الواقع باللام في (ليضل).

ونحو منه في قوله: ﴿ذُوقُوا لِقْمَانُ لِأَنَّهُ وَهُوَ يَعِظُ يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13)﴾ [لقمان: 13]، فإن النهي عن الشرك ورد في الخطاب معللاً بتضمنه الظلم في حق الخالق المنعم.

الخاتمة

يعكس الاستلزام الحوارية وجهها من وجوه التمام والتطور في الفكر اللساني المعاصر، وهو منوال تحليلي للفعل التخاطبي، يهدي إلى تبين ما يتوفر عليه الخطاب من قيم جمالية تكشف عن عبقرية اللغة البشرية.

قاعدة الكيف:

وخرفها يقع بعدول المتكلم عن قول الصدق أو الحقيقة مستلزماً معنى غير مباشر يضمّنه مقصوده، والمعدول في فهمه على السياق، ومنه:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَوِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18)﴾ [لقمان: 18].

ومعنى «صعّر خده وصاعره: أماله من الكبر» (ابن منظور، 1994، ج4، ص. 456)، فلقمان ينهى ابنه عن الكبر، فالكبر هو المعنى المعدول عنه، فهو المستلزم من تصعير الخد، وتفسير الآية:

«ولا تصعّر خدك للناس: أي لا تولهم شق وجهك، كفعل المتكبر، وأقبل على الناس بوجهك من غير كبر ولا إعجاب» (أبو حيان، 2000، ج8، ص. 416).

«المعنى: لا تحترق الناس، فالتهي عن الإعراض عنهم احتقاراً لهم لا عن خصوص مصاعرة الخد، فيشمل الاحتقار بالقول والشتم، وغير ذلك، فهو قريب من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَثُلَ هُمَا أَفْبَ﴾ [الإسراء: 23]، إلا أن هذا تمثيل كنائي والآخر كناية لا تمثيل فيها» (ابن عاشور، 1984، ج21، ص. 166).

وبلاغة هذا الاستلزام تصوير قبح الكبر والتعالي على الناس.

وفي هذا التعبير استلزام حوارية أخذ من معنى نحوي متعلق بدلالة الحرف (في) من قوله: (في الأرض) فإنه عدل عن الحرف (على) إلى (في) المفيد للطريقة، وهذا التضمين فيه إشارة إلى أن الأرض مراد بها إلى الناس؛ أي: لا تمش في الناس؛ للمناسبة بين الكبر والناس، لا بين الكبر والأرض. «وموقع قوله: (في الأرض) بعد (لا تمش) مع أن المشي لا يكون إلا في الأرض هو الإيماء إلى أن المشي في مكان يمشي فيه الناس كلهم قوتهم وضعيفهم، ففي ذلك موعظة للماشي مرحاً أنه مساو لسائر الناس» (ابن عاشور، 1984، ج21، ص. 167).

قاعدة المناسبة:

ومن هذا قوله: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)﴾ [لقمان: 19]. فيظهر أن ذكر صوت الحمير غير ذي مناسبة لما قبله، كأن يقول القائل: ما مناسبة الأمر بغض الصوت لذكر أنكسر الأصوات، وهل يبلغ المرء بعلو صوته مبلغ صوت الحمير؟

وفي التحليل النحوي يقال إن: (إن أنكسر الأصوات لصوت الحمير) الجملة تعليل للأمر بخفض الصوت بصورة مؤكدة (درويش، 1994)

والاستلزام الحاصل بهذا هو أن حال المتكلم بصوت عال زائد على الحاجة، هو أشبه بحال الحمير في نهيته، ثم كأنه يقول: أليس معلوماً للجميع أن صوت الحمير هو أنكسر الأصوات؟

2. كون البحث فاتحةً لمزيد من الرّبط التطبيقيّ بين النّحو والتّظريّات اللّسانيّة الحديثة؛ إبرازاً لمقدّراته العلميّة، وإظهاراً لجانب مهم من عمقيّة النّحاة العرب في وصف نظام العربيّة عبر نحوها، وصرّفها، وأساليب تركيبها، من خلال أجل نصوصها- القرآن الكريم.

المراجع:

- ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. (1999). أسرار العربية. دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ابن جني، عثمان. (1373). المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازيندار إحياء التراث.
- ابن عاشور، محمد. (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
- ابن منظور، محمد. (1993). لسان العرب. دار صادر.
- أبو حيان، محمد. (2000). البحر المحيط في التفسير (تحقيق صديقي محمد جميل العطار، زهير جعيد، عرفان العشا حستونة). دار الفكر.
- أدراوي، العياشي. (2011). الاستلزام الحوارى في التداول اللساني. دار الأمان.
- إسماعيل، صلاح. (2005). النظرية القصديّة في المعنى عند جرايس. *حواليات الآداب والعلوم الاجتماعيّة*، 25(230).
متاح على الرابط: <https://doi.org/10.34120/aass.v25i230.595>
- إسماعيل، صلاح. (1993). التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد. دار التنوير للطباعة والنشر.
- إسماعيل، صلاح. (2005). نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس. الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحاج، ذهبية حمّو. (2015). التداوليّة وقصديّة النّصّ في المفاهيم والحدود. *مجلة جيل الدراسات الأديبيّة والفكرية*، (10). أكاديميا العربية. 148-134.
- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى. (1415). إعراب القرآن وبيانه. (ط4). دار الإرشاد للشؤون الجامعية.
- الرازي، فخر الدين. (د.ت). الحصول في علم أصول الفقه. (تحقيق: طه جابر فياض العلواني). مؤسسة الرسالة.
- الزدجالي، سعود بن عبد الله. (2022). في منطق الفقه الإسلامي دراسة سيميائية في أصول الفقه. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- الزراعي، حسين بن علي. (2016). اللسانيات وأدواتها المعرفية تطبيقات نظرية وتجريبية على اللغة العربية. مؤسسة الانتشار العربي.

ويعدّ بول جرايس فيلسوف الاستلزام الحوارى بلا منازع، فلقد هيأ الحديث فيه على نحو من التصميم والعرض يجعله قابلاً للبعد التطبيقي، وهو الذي مثّله أمّحات ورسائل جامعيّة كثيرة في مختلف أنماط النّصوص العالية القيمة الفنّيّة.

ولم يعدم البحث في التّراث وقوفاً على الاستلزام الحوارى في طبّات مدوّنات البلاغة، وأصول الفقه الإسلاميّ خاصّة؛ لاشتمال هذا المجال الأخير على نظر لغويّ رائد.

وتأسّس هذا البحث على ملاحظة قلّة العناية بحضور الاستلزام في المدوّنة النّحويّة وأنظار النّحاة، فمن هنا جاء بمحاولة بحثيّة تجر هذا النّقص، واختار أن يقع التّطبيق في سورة من القرآن الكريم قصداً إلى التّدليل على أن التّركيب النّحويّ القرآنيّ قائم بشكل جوهريّ على جماليّات الاستلزام الحوارى؛ لكون القرآن حواراً، بل لكونه أبلغ حوار عرفته العربيّة، وبيان العربيّة.

عرض البحث إلى أجرأة مبدأ التعاون في القرآن الكريم عبر مقولات قواعد المحادثة (=قاعدة الكمّ + قاعدة الكيف + قاعدة المناسبة + قاعدة الأسلوب).

النتائج:

انتهى البحث إلى جملة من النتائج منها:

1. أن حوار لقمان مع ابنه يمثل نموذجاً حياً للاستلزام الحوارى، ويظهر كيف يمكن للتحليل التداولي للحوار أن يكشف عن العلاقة بين المعنى، والأسلوب، والسياق، ويبرز القيمة التربوية واللغوية للنص القرآني.
2. تتميز سورة لقمان بأسلوب نحوي محكم يحمق وظيفة تداولية متعددة المستويات، حيث لا تقتصر البنية النحوية على نقل المعنى فحسب، بل تولد استلزاماً معرفياً.
3. إن الاستلزام الحوارى ظاهرة يمكن تطبيقها على النص القرآني، وهو أجل النصوص على الإطلاق؛ لما تضمنه من حوارات متنوعة، كما في سورة لقمان.
4. الاستلزام الحوارى مفهوم نظريّ إجرائيّ ذو قيمة تحليليّة عالية في فهم النّصوص، والكشف عن مراتبها الفنّيّة والجماليّة.
5. تتعدّد أساليب التّطبيق في الاستلزام الحوارى بسبب راجع إلى تنوّع الأصول الفكرية، والأسس الفلسفيّة التي اتّكأ عليها جرايس في بناء تصوّره.
6. إنّ بين الاستلزام الحوارى والدّرس النّحويّ صلةً بالغة؛ وأنّ أكثر الخروق التي تطال قواعد المحادثة إمّا ترجع بصورة ظاهرة إلى قوانين التّركيب النّحويّ.

التوصيات:

1. يتوقّر النّحو بمقولاته التّفصيليّة على بعد استلزاميّ حوارى لم يظفر بقدر واف من البحث التداوليّ بيانه، وكشف أثره الجماليّ.

- ‘Īdān, Zaynab Salīm. (2019). Al-istilzām al-ḥiwārī wa-atharuhu fī ittīsā‘ al-ma‘nā al-qur’ānīk (in Arabic) *Majallat Kullīyyat al-Tarbīyyah li-al-‘Ulūm al-Insāniyyah, Jāmi‘at Wāsiṭ al-‘Irāq*, (34), 1–22.
- Al-Hājj, Dhahabiyyah Hammū. (2015). Al-tadāwuliyyah wa-qaṣdiyyat al-naṣṣ fī al-mafāhīm wa-al-ḥudūd. (in Arabic). *Majallat Jil al-Dirāsāt al-Adabiyyah wa-al-Fikriyyah*, (10). Akādīmiyyā al-‘Arabiyyah, 134–148.
- Al-Suyūfī, ‘Abd al-Mun‘im ‘Abd Allāh ‘Abd al-Mun‘im Maḥmūd. (2020). Jamāliyyāt al-istilzām al-ḥiwārī fī al-Qur’ān al-Karīm – dirāsah uslūbiyyah tadāwuliyyah (in Arabic) risālat duktūrāh, Kullīyyat al-Ādāb, Jāmi‘at ‘Ayn Shams.
- Grice, H. P. (1957). Meaning. *The Philosophical Review*, 66(3), 377–388.
- Grice, H. P. (1995). Logic and conversation. In *Studies in the Way of Words* (pp. 22–40). Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Grice, P. (2021)
- Isma‘il, Salah. (2005). Al-nazariyyah al-qaṣdiyyah fī al-ma‘nā ‘inda Grice. (in Arabic). *Hawliyyāt al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Ijtimā‘iyyah*, 25(230). Manāḥ, ‘alā al-rābiṭ: <https://doi.org/10.34120/aass.v25i230.595>
- Msali, Hussein. (2021, Bliamach, El-Yazid. 2021). Tajalliyyāt al-qarā’in al-maqāliyya al-lafziyya fī al-dars al-lughawī al-‘arabī al-qadīm. *Majallat al-Ādāb, Jāmi‘at Qusantīnah*, al-Jazā’ir, 21(1).
- Nūr, Wafīd. (2021). ‘An al-iqtīdā’ al-takhātubī. maqāl. Muntadayāt Takhātub (in Arabic) Tārīkh al-isti’rāj fī: 24/2025/8/. ‘abr al-rābiṭ: <https://takhatub.ahlamontada.com/>
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر. (د.ت). مفتاح العلوم. (تحقيق: حمدي محمدي قابيل، مراجعة: مجدي فتحي السيد). المكتبة التوفيقية.
- السكري، أبو سعيد الحسن. (1998). ديوان أبي الأسود الدؤلي (تحقيق: محمد حسن آل ياسين). (ط2). دار ومكتبة الهلال.
- السيوطي، عبد المنعم عبد الله عبد المنعم محمود. (2020). جماليات الاستلزام الحوارية في القرآن الكريم –دراسة أسلوبية تداولية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- الشنقيطي، مريم بنت محمد. (2019). صناعة الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية. الرياض دار الفیصل الثقافية.
- الشيبياني، محمد. (2022). أسس تولد معاني الكلام وتأويلها في النظرية البلاغية العربية. دار فضاءات.
- صحراوي، مسعود. (2005). التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي. دار الطليعة.
- عبد الرحمن، طه. (1998). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. المركز الثقافي العربي.
- عبد الرحمن، طه. (2000). في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. (ط2). المركز الثقافي العربي.
- عبدان، زينب سليم. (2019). الاستلزام الحوارية وأثره في اتساع المعنى القرآني. *مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط العراق*. (34)، 1–22.
- فاخوري، عادل. (1994). علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة. (ط2). دار الطليعة.
- كليب، هشام عبد الله. (2013). نظرية التلويح الحوارية. مكتبة لبنان ناشرون.
- المتوكل، أحمد. (2010). الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط. الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف. دار الأمان.
- مصالي، حسين. (2021، بليعمش اليزيد. 2021). تجليات القرائن المقالية اللفظية في الدرس اللغوي العربي القديم. *مجلة الآداب، جامعة تمسنتية، الجزائر* 21 (1).
- نور، وليد. (2021). عن الاقتضاء التخاطبي. مقال. منتديات تخاطب. تاريخ الاسترجاع في: 24/8/2025. عبر الرابط: https://takhatub.ahlamontada.com
- ياقوت، محمود سليمان. (د.ت). إعراب القرآن الكريم. دار المعرفة الجامعية.



Journal of Human Sciences
At Hail University



جامعة حائل
University of Ha'il

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published
by University of Ha'il



Ninth year, Issue 29
Volume 2, March 2026